وعبارته قال اولوا جيتكم اي قال كل نذير من اوليك
المنذرين لاممهم اولو جيتكم اي اتقتدون باباكم
ولو جيتكم باهدي اي بدين اهدي مما وجدتم عليه
اباكم من الضلالة التي ليست من الهداية في شيء
وانما عبر عنها بذلك مجاراة معهم على مسلك
الانصاف وقرئ قل على انه حكاية امر ماض
اوحي حينئذ اي كل نذير لا على انه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم كما قيل لقوله تعالى قالوا انا بما
ارسلتم به كافرون فانه حكاية عن الامم قطعا
اي قال كل امة لنذيرها انا بما ارسلت به الخ وقد
اجمل عند الحكاية للايجاز كما مر في قوله تعالى يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات وجعله حكاية عن قومه
عليه الصلاة والسلام بحمل صيغة الجمع على تغليبه
على ساير المنذرين عليهم السلام وتوجيه كونهم
الى ما ارسل به الكل من التوحيد لاجماعهم عليه
كما في نظايره كقوله تعالى كذبت عاد المرسلين تمحل
بعيد يرده بالكلية قوله تعالى فانتقمنا منهم اي
بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
من الامم المذكورين فلا تكترث بتكذيب قومك اهـ
وقوله باهدى التعبير بالتفضيل اكتفى ان ما عليه
اباؤهم فيه هداية لاجل التنزل معهم وارخا العنان

قوله فانظر

فانظر كيف كان عاقبة المكذبين اي فلا تكترث
بتكذيب قومك لك واذ قال ابراهيم لابيه وقومه
لما كان ابراهيم من اعظم اباء قريش ومحط فخرهم ومجمع
محبتهم ولم يقلد اباه في عبادة غير الله فكيف يحتجون
في عبادة غير الله بفعل الاباء مع ان هذا اعظم ابائهم
فيرد عليهم به ذلك وانه لا سند لهم فيه وقوله اذ كر اي
اذكر الوقت والقصد ما وقع فيه وهو القول وقوله
ابراهيم اي الذي هو اعظم ابائهم ومحط فخرهم ومحبة
ابنه منهم ومن غيرهم وقوله لابيه اي من غير ان
يقلده كما قلدتم انتم اباكم وقوله وقومه اي الذين كانوا
هم القوم بالحقيقة لاحتوائهم على ملك جميع الارض
وقوله انني براء مما تعبدون فتبرءوا مما هم عليه
وتمسك بالبرهان ليسلكوا مسلكه في الاستدلال
انني براء بفتح الباء والراء والف وهمزة بعده البراء مصدر
في الاصل وقع موقع الصفة وهي بريء ولا يثنى ولا
يجمع ولا يؤنث كالمصادر في الغالب الا الذي
فطرني انه استثناء منقطع ان كانوا يعبدون الاصنام
وحدها لما يعبدون خاص بغير ذوي العلم ومتصل
ان كانوا يشركون مع الله الاصنام وتكون ما شاملة
لذوي العلم وغيرهم وعلى كل فالذي في محل نصب
على الاستثناء فانه سيهدين اي سيثبتني على الهداية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)